

## ٥ - حسن البنينا

الرجل القرآني

بفلم روبرت جاكسون

الاستاذ أنور الجندي

كان لابد أن يموت هذا الرجل الذي صنع التاريخ وحول  
مجرى التاريخ شمهيداً .. كما مات عمر وعلى والحسين ، فقد كان  
الرجل يتقني خطواتهم

مات في عمر الزهر النضير ، وفي نفس السن التي مات فيها  
كثير من المبافرة ورجال الفكر والتميز . . . وقضى وهو يسطع  
دنياً

وعاش الرجل كل لحظة من حياته ، بمد أن مجزت كل  
رسائل الإغراء في تحويله عن « نقاء » الفكرة وسلامة الهدف  
لم يحن رأسه ولم يتراجع ولم يتردد ، أمام المشببات ولا  
الممددات . . . وكان الرجل قدنى في عيون بعض الناس ، وحاول  
الكثيرون أن يفيدوا من القوة التي يعطرها عليها ، فقال لهم إن  
أنصاره ليسوا عصا في يد أحد ، وإنما لله وحده  
وحاول البعض أن يضموه إليهم أو يطوره ، فكان أساب  
عودا من أن يمدح أو ينطوي ..

وكان على بساطته التي تظهر للمحدث إليه ، بعيد الفور  
إلى الدرجة التي لا تغتف متصلاً به أو متحدداً إليه من أن يقع  
في شركه .. ويؤمن بالفكرة التي يدعو إليها  
وكان لا يواجه إلا من يترض طريق دعوته ، وكان يستر  
من لم يكشف خصومته ..

وكان لا يهاجم عهداً مادام هذا العهد لا يحول دون  
الامتداد الطبيعي لدعوته . . . وكان يدخر قوته للوطن ، ويكبر  
نفسه ودعوته من أن يكون أداة صراع داخلي . . . وطن بعض  
الناس أن هذا ضعف واين ومسايرة ، وما كان كذلك ، فالرجل  
بطبيعته لم يكن يجب الصراع في معركة جانبية ، ولا يقبل توزيع  
قواه .. وإنما يؤمن بالتطور والانتقال من مرحلة إلى مرحلة  
ومن دور إلى دور على أساس النضوج والتكامل ، وكان هذا  
يزهج خصوم الوطن الذي لم يمد سياجته نمل على المطامع الفردية ،  
وتتصالي على المطامع الفردية ، وتتصالي على الأغراض القانية ،  
وتنقى جوها من الدوافع الشخصية الخاسرة

وكان الرجل على قدرته الفائقة في ضبط أعصابه ، كياناً في  
مواجهة الأمور ، ليقا في استقبال الأحداث والأزمات  
وإل هذا كله كان غاية الاعتدال ، فكان يعيش براتب

« ... في هذا الفصل ، والفصل الذي يليه ، والذي  
تنصره الرسالة في العدد القادم ، يتحدث « روبرت جاكسون »  
عن الشهيد « حسن البنا » ، حديثاً ماسحاً ومأمراً ،  
ولد أطلق عليه عنوان « مولد السلاق »  
وتنق يد هذا خطوط « عريضة » لفصل مطول  
مسبب بعنوان « الاسلام عند حسن البنا ... »  
وقد يثت في طلبه من صاحبي السكاتب الأمريكي  
وقد عولت على أن أجمع هذه الفصول مضافاً إليها فصل  
« الاسلام » في كتاب خامس .. أرجو أن يتاح له أن  
يرى النور قريباً ..  
الجندي

أسلوب يفلم النفوذ الواسع الذي بناه الأمريكيان في أوروبا الغربية  
وبقية بلدان آسيا وأمريكا اللاتينية وتصاب فكرة الحلف  
الأطلنطي ومشاريم الدفع عن الشرق الأوسط وعن المحيط  
المهادي بتكسات خطيرة

هذا بعض ما أثاره مؤتمر موسكو الاقتصادي من تدايمات  
في صحف العالم وأنديته

ولقد انقض المؤتمر الآن ونتائج أعماله رهينة عدى حماس  
الأوساط التجارية في أوروبا الغربية وآسيا وأمريكا الجنوبية إلى  
متابعة الاتصال بالأوساط التجارية الشيوعية التي كان عملاؤها  
يماؤون قاعات الاجتماع وأروقته في مؤتمر موسكو . . . وقد عاد  
بعض رجال الأعمال الأوربيين والآسيويين إلى بلادهم يحملون  
عروضاً تجارية للتبادل التجاري مع الدول الشيوعية بمبالغ قدرت  
بحوالي ٣٠٠ مليون دولار

إن هذه الخطورة الروسية الأخيرة دليل على أن العقليّة  
الشيوعية مرنة تتلون حسب الحاجة وتتلام مع الظروف  
والتناسبات ، وتستنبط من أساليب الملوك ما يلائم الأوضاع  
الطارئة وإن كانت هذه العقليّة في قرارة النفس مقيدة بالهدف

الجوهري لفلسفة ماركس ولينين وستالين عمر مخلص

واقدا كانت شخصية حسن البنا جديدة على الناس . . . صعب  
لها كل من رأها واتصل بها . . .

كان فيه من الساسة دهاؤهم ، ومن القادة فؤوسهم ، ومن  
العلماء حججهم ، ومن الصوفية إيمانهم ، ومن الرياضيين حماسهم ،  
ومن الفلاسفة مقاييسهم ، ومن الخطباء لباقتهم ، ومن الكتّاب  
رسالتهم

وكان كل جانب من هذه الجوانب يبرز كطابع خاص في  
الوقت المناسب ، ولكل هذه الصفات التي تقرأها في كتب  
شمال الصحابة والتابعين ، لم يكن مقدراً أن يعيش طويلاً في  
الشرق . . . وكان لا بد أن يموت باكراً ، فقد كان غريباً عن  
طبيعة المجتمع ، يبدو كأنه السكامة التي قد سبق وقتها ، أو لم  
يأت بحد

ولم يكن الغرب ليفهم مكتوف اليدين ، أمام مثل هذا  
الرجل . . . الذي أعلى كلمة الإسلام على نحو جديد . . . وكشف  
لرجل الشارع حقيقة وجوده ومصيره ، وجمع الناس على كلمة  
الله . . . وخفت بدعوته ربح التعريب والجنس ، ونزعت القومية  
الضيقة ، واعتدت لمحات الكتاب ، وبدأ بعضهم يجرى في  
ركب « الرياح الإسلامية . . . »

انور الجندي

الكلام صة

لا يزيد على راتبه المدرسي المحدود ، وبين يديه الأموال الضخمة  
المروضة من أتباعه وحوله من العاملين معه ، ما يصل إلى  
صنف أو أصناف ما يحصل عليه

وكان في بيته مثال الزهادة ، وفي ملبسه مثال البساطة ،  
ركبت تلقاه في تلك الحجرة المتواضعة الفراش ، ذات السجادة  
العتيقة والمكتبة الضخمة ، فلا تراه يختلف عن أي إنسان  
هادي ، إلا ذلك الإشعاع القوي والبريق اللامع الذي تبيته  
عيناه . والذي لا يقوى الكثيرون على مواجهته ، فإذا تحدث  
سمعت من الكلمات القليلة المدودة موجزا واضحا للقضايا  
المطولة التي تحتويها المجلدات ، وكان إلى هذه الثقافة الواسعة  
الضخمة ، قدبرا على فهم الأشخاص ، لا يفجأك بالرأي المارض ،  
ولا يصدمك بما يخالف مذهبك ، وإنما يحال عليك حتى يصل  
إلى قلبك ويتصل بك فيما يتفق معك عليه . . . ويعتدك فيها  
تختلفان فيه

وهو واسع الأفق إلى أبعد حد ، يفتح الزواحف للموا والطاق ،  
فلا يكره حرية الرأي ، ولا يضيق بالرأي المارض ، وقد  
استطاع أن يحمل الرأي الجديد إلى الجماهير دون أن يساطم  
بهم . . . هذا الجديد الذي لو عرض بغير لباقة لوقفوا ضده  
وطربوه . . .

لقد نقلهم من وراثياتهم ، وغير فهمهم للدين ، وحول  
أنجاهم في الحياة ، وأعطاهم الهدف ، وملأ صدورهم بالأمل في  
الحرية والقوة

وكان له من صفات الزعماء ، صوته الذي تتمثل فيه القوة  
والعاطفة ، وبيانه الذي يصل إلى نفوس الجماهير ، ولا تغبر عنه  
أذواق المتقنين . وتلك اللباقة والحنكة والمهارة في إدارة الحديث  
والإقناع

وبهذه الصفات جميعها استطاع كسب هذه الطائفة الضخمة  
من الأنصار في هذا الوقت القصير من الزمن ، فحول وجهات  
نظرها ، ونقلها ثقلة واسعة . . . دون ارتطام أو صراع

كان سمته البسيط وحيته الخفية ، وذلك المظهر الذي  
لا تجد فيه تكلف بعض العلماء ، ولا عنجوبة التمسكين بالسنة ،  
ولا سذاجة الصوفية . . . قد أ كسبه الوفاق

## زينب

ملححة من الشعر الوجداني

للشاعر العراقي

الأستاذ

عبد الفارر رشيد الناصري

ترجمها المطابع قريبا